حواطر من القاهرة

يكتبها : احمد طلعت

صداقة موسكو

لست اريد ان اهاجم احدا .. ولا ان اتهم احدا ، ولكنني اريد فقط ان اقول للمتفائلين خففوا من تفاؤلكم وواجهوا الحقائق بروح اصرح ونظر ابعد .

ان روسيا تتقرب الان منا ... وهي تخطب ودنا في كل يوم بصورة جديدة .. وبشكل جديد ..

ولكن لماذا .. ؟.. لماذا هذه الصداقة المفاجئة التي أتت علينا من موسكو ..؟

انها صداقة منفعة .. وقد ثبت انه ليس في علاقات الدول بعضها ببعض صداقة الا صداقة المنفعة هذه .

ونحن نرحب بهذه الصداقة .. ونسعى اليها .. ولكن لماذا .. ؟.. لان لنا نحن الاخرين منفعة من وراء هذه الصداقة ..

وناحية اخرى اريد ان الفت اليها النظر .. وهي موقف الاتحاد السوفياتي منا في مشاكلنا الدولية انه معنا ما دام هو ضد الغرب ..

هل هذا التأييد مبعثه صداقة لنا .. ام عداء لاعدائنا ..؟

اقول هذا .. وفي هذه الظروف بالذات لانني استمعت من حضرات المتفائلين الى دعايات واشاعات لا حصر لها ولا عدد .

فمن قائل بان اساطيل روسيا قد وصلت فعلا الى موانئنا .. ومن قائل بان هذه الاساطيل قد دخلت وهي تحمل الاعلام العربية ..

وشائعة تقول ان الروس سيشتركون معنا في حربنا مع الغرب ..

ومتفائلون يفسرون تصريح المسؤولين الروس عن مشكلة قناة السويس على انه يعنى حقيقة واحدة هي ان الجيش الاحمر يستعد .. وانه ينتظر اشارة البدء بالهجوم من قادتنا العسكريين .. اعني القادة العرب .

لا .. لا .. ايها السادة .. ليست روسيا مستعدة للحرب من أجلنا .. ولا من اجل غيرنا .. انها ستحارب اذا رأت ان مصالحها هي في خطر .. مصالحها هي وليس مصالحنا نحن .

والمدقق في موقف الاتحاد السوفيتي من مؤتمر لندن والقارىء لما بين السطور يمكنه ان يرى الكثير . وان يفهم الكثير عن صداقة موسكو .

دعوا الجزائر وشأنها

سمعت اخيرا ان سلطان مراكش محمد الخامس يريد ان يتوسط بين فرنسا والجزائر لانهاء الحرب هناك وانا اعتبر من القلة التي لا تصفق لمحمد بن يوسف ولا تشيد ببطولته في كل واد ..

والسبب بسيط هو انني عرفت هذا الرجل وتتبعت ملابسات عودته الى عرشه عندما كنت في باريس .. ورأيت هناك ما لم يره العرب هنا او يسموه .. والفضل لبعض من الصحف التي تنساق وراء الحماس وتترك الحقيقة فلا تلتفت اليها ..

وقد تحدثت في مقالات سابقة عن محمد بن يوسف وعالجت مشكلته برفق احسد نفسي عليه فما تعودت من نفسي هذا الرفق في معالجة الامور ..

ملابسات العودة

*

واظن انني سامس الموضوع الان بنفس الرفق ونفس الهوادة .

محمد بن يوسف كان منفيا في جزيرة صغيرة طيلة عامين كاملين ثم اضطرت فرنسا ان تعيده الى عرشه .

ولكننا فوجئنا بفرنسا وهي تحيط عودته بمظاهر من الاجلال والتعظيم لم تشهد لها باريس مثيلا من قبل ..

وتساءلنا جميعا عن سر هذا الحب .. او هذا الود الذي عاد فجأة الى فرنسا تجاه الرجل ، وحصلنا على الجواب عندما صدر التصريح لاول لسيدي محمد بن يوسف والذي ينشر في البلاد العربية ، وفيه يقول ان مراكش لا يمكن ان تتجاهل علاقاتها (الازلية) مع فرنسا !!

وبدأت سلسلة من التصرفات قام بها السلطان بعد عودته وكلها تؤكد هذا المعنى .. اعني العلاقات الازلية مع (فرنسا) .

ثم ابنه .. هذا الذي نصبه قائدا عاما لجيوش مراكش ..

ليتكم كنتم معي ايها العرب وانا استمع اليه يخطب في باريس بعد عودة ابيه .. ويقول بحماس شديد وبالحرف الواحد (ان شعبي يعتمد عليكم .. على خبرة فرنسا ... وصداقة فرنسا .. واخلاص فرنسا)

ليتكم كنتم معي وانا استمع اليه .. ثم ليتكم كنتم في جميع دور السينما في فرنسا وهي تعرض فيلما قصيرا لولى عهد مراكش وهو يلقي هذه الخطبة !!

ثم ماذا .. ثم يريدون ان يتوسطوا بين فرنسا والجزائر !

اتركوا الجزائر في حالها .. فهي تحارب عن عقيدة وعن ايمان ... وسوف يكون النصر لها ..

اما القضية من مراكش فقد نجحت فرنسا في ان تحولها من قضية استقلال الى قضية عودة السلطان فلما عاد انشغل الناس بعودته اياما .. ثم ما لبثوا ان تبينوا الان . ان الاستقلال ما زال هو المطلب .. الذي لم يتحقق !!

احمد طلعت

من منا لم يحب ؟

ومن منا لم يحرق قلبه في نار الحب ؟

على جمر النار

مجموعة قصص عاطفية واقعية

يقدمها لكم :

احمد طلعت

قريبا على صفحات هذه المجلة